مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2023/03/03م
تاريخ القبول: 2023/04/19م

أثر الذّكاء العاطفي في بناء النّص الأدبيّ
دراسة نفسيّة لنماذج مختارة

د. زياد محمود مقدادي*
zmmeg@yahoo.com

الملخص:

عُنِيَت هذه الدّراسة بالبحث في العلاقة بين الذكاء العاطفي والنّص الأدبي، وسعت إلى تحديد أثر هذا المصطلح الذي يمارسه الأديب عند تشكيل نصّه الإبداعي، واشتمل البحثُ على مقدمة، ومدخل، ومبحثين، تناول المبحث الأوّل أثر الذّكاء العاطفي في تشكيل النص الشّعري، ودرس المبحث الثّاني أثر الذّكاء العاطفي في تشكيل النص النّثري، وتلا ذلك خاتمة، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ للذكاء العاطفي أثرًا في بناء النّص الأدبي، لا سيما في موضوعات الاعتذار، والاسترحام، والاستعطاف، والغزل، وتظهر طبيعة هذا الأثر بصورة تعبير فنّي يُبنى على المشاعر التي يقوم بها الأديب لإرضاء نفسه وإرضاء الآخرين، وأنّ هذا الأثر ينعكس على الشكل والمضمون، ويتفاوت أثر الذّكاء العاطفي في بناء النّص الأدبي على وفق الموقف وكفاءة الأديب في تحكّمه بمشاعره وإدارتها، ويمكن أن يخفق الأديب في تغيير سلوك من هم حولَه عند اعتماده على ذكائه العاطفي، وذلك منوط بمقتضى الحال. وأوصت الدراسة بحثّ المهتمين والمتخصصين على التوسّع في عقد دراسات بينية متخصصة تربط بين الذكاء العاطفي والفنون الأدبية المختلفة، وعقد دراسات تحليليّة تأصيليّة لعلاقة الأنواع الأدبيّة المختلفة بهذا المصطلح، والعناية بجماليات النّص الأدبي التي مارس فيها الأديب ذكاءً عاطفيًا، ودراسة أثر ممارسته على الأديب نفسه وعلى مَن هم حوله.

الكلمات المفتاحيّة: الإبداع، الذكاء العاطفي، العتاب، النّص الأدبي.

* أستاذ الأدب ونقده المشارك - قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب بمحايل عسير - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: مقدادي، زياد محمود، أثر الذّكاء العاطفي في بناء النّصّ الأدبيّ- دراسة نفسيّة لنماذج مختارة، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج5، ع2، 2023: 377-406.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 03-03-2023
Accepted: 19-04-2023

مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Impact of Emotional Intelligence on Constructing a Literary Text: A Psychological Study of Selected Models

Dr. Ziyad Mahmoud Miqdadi*

zmmeg@yahoo.com

Abstract:

This study explores the connection between emotional intelligence and literary texts, specifically focusing on how emotional intelligence influences the creative process of constructing such texts. The research consists of an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section investigates how emotional intelligence affects the creation of poetic texts, while the second section examines its impact on the formation of prose texts. The study concludes that emotional intelligence plays a significant role in shaping literary texts, particularly in themes related to apology, plea, sympathy, and courtship. The influence of emotional intelligence is evident through artistic expression that stems from the emotions the writer evokes to satisfy themselves and engage readers. This influence manifests in both the form and content of the literary text and varies depending on the writer's ability to control their emotions. The study acknowledges that relying solely on emotional intelligence may not always result in successfully altering the behavior of others. The researchers recommend further interdisciplinary studies to explore the connection between emotional intelligence and different literary genres. They also encourage analytical studies to authenticate the relationship between emotional intelligence and specific literary works, emphasizing the significance of studying the aesthetic aspects of literary texts.

Keywords: Creativity, Emotional intelligence, Reproval, Literary Text.

*Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, Faculty of Sciences and Arts in Mahayel, Asir, King Khalid University, Kingdome of Saudi Arabia.

Cite this article as: Miqdadi, Ziyad Mahmoud, The Impact of Emotional Intelligence on Constructing a Literary Text: A Psychological Study of Selected Models**,** Journal of Arts for linguistics & literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 5, I 2, 2023: 377 -406.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1504

المقدمة:

ارتبط مفهوم الذكاء العاطفي بشكل خاص بالمؤسسات الإدارية والعمل الوظيفي، وأصبحت المؤسسات التعليمية بيئة خصبة لظهوره، ولأنّ الذكاء العاطفي قدرة شخصية فيمكن بحث علاقته بالأدب، كون الأدب وعاء النّفس التي تعبّر وتبوح عمّا في ذاتها، إذ يحرص الأديب على التعبير عن خلجات نفسه، لينفّس بذلك عن مشاعره وانفعالاته المختلفة، وكثيرًا ما ترتبط تلك المشاعر بالموقف الذي يعيشه الأديب.

ويعدّ الذكاء العاطفي منطلقًا مهمًا يمكن الاعتماد عليه لمعرفة أثره على ذات الفرد، ومن هنا برزت مشكلة هذه الدّراسة، التي يمكن أن تتمثل بالسّؤال الآتي: هل للذكاء العاطفي أثر في بناء النّص الأدبي؟ وتأتي أهمية هذه الدّراسة من خلال ربطها هذا المصطلح بالإبداع الأدبي، وهو موضوع لم يُدرس من قبل في حدود ما اطلع عليه الباحث، هذا من جانب، ومن جانب آخر مقاربة الفنون الأدبيّة التي يمكن أن يظهر فيها أثره مقاربة جديدة.

وتهدف هذه الدّراسة إلى عدة أمور، منها:

- تحديد أثر الذكاء العاطفي على نفسية الأديب عند إبداع نصّه.
- تحليل بعض النصوص الأدبيّة على وفق نموذج مهارات الذكاء العاطفي.
- إيجاد مدخل جديد لقراءة نفسية الأديب عند كتابة نصه الأدبي.

وانتظم البحث في مقدمة، ومدخل، ومبحثين، وخاتمة. عرضت المقدمة مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهدافها، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة، وركّز المدخل على مفهوم كلّ من: الذّكاء، والذّكاء العاطفي، ونشأته، وقيمته، ومهاراته، ثمّ قارب المدخل بين الأدب والذّكاء العاطفي مقاربة نظريّة، بعنوانين فرعيين: الأديب ذكيٌّ عاطفيًا، والعلاقة بين الذكاء العاطفي وبناء النص الأدبي، وجاء المبحث الأوّل بعنوان: أثر الذّكاء العاطفي في تشكيل النص الشّعري، أما المبحث الثّاني فجاء بعنوان: أثر الذّكاء العاطفي في تشكيل النص النّثري، واشتمل المبحثان على (نماذج تطبيقيّة)، وقد اختيرت هذه النّماذج من عصور أدبيّة مختلفة، وتنوعت بين الشّعر والنّثر، وعرضت الخاتمة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدّارسة.

وستتبع الدّراسة المنهج النّفسي؛ لتحليل حالة الأديب عند كتابة نصّه الأدبي.

المدخل:

- مفهوم الذكاء

ورد الذكاء في لسان العرب بمعنى: حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة[1]، وتعددت تعريفات الذكاء عند الباحثين، إذ إنّ مفهومه اصطلاحًا أدّى إلى تنوّع التعريفات التي يمكن أنْ يقفَ عليها الباحث؛ بسبب الاختلاف في مدلول هذا المصطلح، "لأنّ مدلول الذّكاء مدلول واسع، حيث يحوي ويتضمن كافة المهارات والقدرات التي تتميز بها الشخصيّة عن غيرها من الشخصيات... وتعددت الجوانب التي يركّز عليها الباحثون في تعريفاتهم، فمنهم مَن يركّز على الجانب اللّغوي والفلسفي، ومنهم من يركّز على الجانب البيولوجي"[2]. وقد عرفه (كلارك) بأنّه: "محصلة الأنشطة الدماغية للفرد في المجالات المعرفية والانفعالية والحدسية والبدنية الناتجة عن التفاعل بين النمط الوراثي والمحيط والبيئة"[3].

- مفهوم الذكاء العاطفي:

يسعى الإنسان إلى النجاح في مختلف شؤون حياته، ومن أهمّ ما يساعده على تحقيق ذلك امتلاك قدرٍ كافٍ من الذّكاء، يجعله قادرًا على أن يتعلّم ويعبّر عن وجهة نظره بطرائق متنوعة، وهذا يعني قدرة الشخص على التفاعل مع أمر ما لتحقيق نجاح يعود عليه بالنّفع سواء أكان نفعًا ماديًا أم معنويًا.

"وتوصّل (جاردنر) إلى أنّ الذكاء الإنساني يتضمن كفاءات أكثر شمولية من تلك التي شاعت من خلال نماذجها التقليدية للذكاء، ومن هذه النماذج الذكاء البينشخصي – الاجتماعي"[4]، وثمة علاقة وثيقة بين هذا النوع من الذّكاء والذكاء العاطفي.

وبالانتقال إلى مفهوم الذكاء العاطفي يتبيّن أنّ الدارسين اتفقوا على الخطوط العريضة لمفهومه، فذكر (سالوفاي وماير) أنّه يعني: "مجموعة من المهارات تساعد الفرد على التنظيم الفعال لمشاعره تجاه الآخرين، لتحقيق ما يريده"[5]. ويعدّ (دانييل جولمان) من أبرز الدارسين الذين عُنوا بهذا النوع من أنواع الذكاءات المختلفة، إذ بيّن "أنّ أهميته تتمثل في أن يكون الشخص قادرًا على حثّ النفس على الاستمرار في مواجهة الإحباطات، والتحكم في النزوات، وتأجيل الإحساس بإشباع النفس وإرضائها، والقدرة على تنظيم الحالة النفسية، ومنع الأسى والألم من فشل القدرة على التفكير، وأن يكون الشخص قادرًا على التعاطف والشعور بالألم"[6]، وأشار (جولمان) إلى أنّ هذا النوع من الذكاء قد يتفوّق على الذكاء العقلي[7].

ممّا سبق يمكن القول: بما أنّ الذكاء العاطفي شكل من أشكال الذكاء الذي يمتلكه الفرد، فهذا يعني أنّه موجود لدى جميع الأشخاص الأسوياء، وبمقدور أي شخص استثماره وتوظيفه في حياته اليومية، ليعود بالنّفع عليه أو على الآخرين.

- نشأة مفهوم الذكاء العاطفي

تعود البدايات الحقيقيّة لهذا المفهوم إلى بدايات القرن العشرين، حين ظهر على يد العالم (ثورانديك) عندما تحدّث عن الذكاء الاجتماعي، ثمّ توالت الدّراسات التي اهتمت بهذا المفهوم حتى ظهرت دراسة (روبرت سترنبرج) في كتابه (ما بعد الذكاء)[8]، واستُخدم المصطلح للمرة الأولى على يد أستاذ علم النّفس الأمريكي في جامعة هارفرد (هوارد جاردنر) في كتابه الذكاءات المتعددة، مبينًا "أنّ الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي يتقاطعان مع الذكاء العاطفي"[9]، ثمّ استخدمه كلّ من (سالوفاي وماير) عندما قدّما نموذجًا للذكاء العاطفي في كتابهما (الخيال، والمعرفة، والشخصية)[10].

- قيمة الذّكاء العاطفي

لو أراد امرؤ تفكيك مصطلح الذكاء العاطفي لتوصّل إلى أنّ ممارسة الشخص هذا السلوك يساعده على النجاح في حياته من نواحٍ مختلفة، لأنّه قائم على التعامل مع الآخرين، والمقصود التعاملُ الحسن المبني على اللّين والرفق، وهذا يفرض على الشخص المرونة في طريقة التعامل مع الآخرين، وتنعكس آثار ذلك عليه فيحتفظ بطاقته من جانب، ويحقّق ما يريده عند تواصله مع الآخرين من جانب آخر، "لأنّ الشخص عندما يكون متمتعًا بالمرونة العاطفية فعليه ألا يهدر طاقته بالصراع مع دوافعه، بل يكفي أن يتخذ القرارات المتعلقة بالأمور التي يقدّرها"[11].

إذن، الذّكاء العاطفي يساعد الإنسان على النجاح في حياته، عندما يمارس شؤونها مع من حوله، وهذا يحسّن علاقته معهم، ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّ الإسلام حثّ على التحلي بفضائل الأخلاق، فقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قوله: "ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[12]. وقوله ﷺ: "والكلمة الطيبة صدقة"[13]. هذان الحديثان خير دليل على ضرورة الهدوء وضبط النّفس عند التعامل مع الآخرين، حتى وإن لقي المرء ما يغضبه فعليه ضبطُ نفسِه، ليحقّق مراده، عندئذٍ يكون المرءُ قد وظّف الذكاء العاطفي لإرضاء نفسه وإرضاء مَن هم حوله.

- **مهارات الذكاء العاطفي**

ذهب بعض الدارسين إلى وجود عدد من النظريات التي تفسر الذكاء العاطفي، وأنّ هذه النظريات تندرج وفق أنموذجين أساسيين[14]، وسيكتفي الباحث بإيراد أنموذج (دانييل جولمان)، الذي قسّم مهارات الذكاء العاطفي إلى خمسة عناصر[15]:

- **الوعي بالذّات**، ويُقصد به: إدراك الحالة النفسية والمشاعر الذاتية.
- **التحكّم بالذّات**، ويقصد به: مواجهة الإحباطات والقدرة في السيطرة على العواطف والمشاعر.
- **تحفيز الذّات**، ويُقصد به: استعمال المشاعر لتحقيق الأهداف.
- **التعاطف**، ويُقصد به: فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معها.
- **المهارات الاجتماعيّة**، ويُقصد بها: القدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين، وتحقيق ما يرضيهم.

ولا ريب أنّ التحكم بهذه المهارات الخمس وإدارتها وتنظيمها بشكل جيّد يُمكّن الشخص من ممارسة الذكاء العاطفي عند تعامله مع الآخرين، ما يساعده على إدارة المواقف التي يلجأ فيها إلى **هذا السلوك** إدارة صحيحة وناجحة، فيقود مشاعرهم حسبما يريد ليقنعهم بآرائه وأفعاله، فيجعلهم يتقبلون وجهة نظره وسلوكه، أو يتوصلون معًا إلى حلّ مناسب يرضيهم جميعًا.

الأدب والذّكاء العاطفي:

- **الأديب ذكيٌّ عاطفيًا**

الأديب إنسان، أي إنّه ذات بشرية، له مشاعره الخاصة كما لغيره، ويمتلك أفكارًا كما يمتلكها الآخرون، ويحتاج إلى النجاح فيما يقوله، وبما أنّه ذاتٌ بشرية فهذا يعني أنّه قادر على أن يكون ذكيًا عاطفيًا، وذلك عندما يُعْمِل عقله وتفكيره لتوجيه مشاعره توجيهًا يتناسب مع مشاعر الآخرين، وهذا يعني أن ذكاءه يجب أن يفوق ذكاء المخاطبين أو المتلقين، ليتمكّن من إقناعهم بصحة أقواله.

ويمكن ربط مهارات الذكاء العاطفي الخمس المشار إليها أعلاه بذات الأديب، وذلك على النّحو الآتي:

المهارة	الدلالة الشخصية للمهارة عند الأديب	الارتباط
الوعي بالذّات	أن يدرك الأديب حالته ويعرف مشاعره	ترتبط بالأديب نفسه
التحكم بالذّات	أن يسيطر الأديب على عواطفه ومشاعره	
تحفيز الذّات	أن يوجه الأديب عواطفه للحصول على هدف ما	
التعاطف	قدرة الأديب على فهم مشاعر الآخرين	ترتبط بالآخرين
المهارات الاجتماعية	أن يتقبل الأديب الطرف الآخر ويصل إلى حل يرضيهما معًا	

إذن، فالأديب محكوم بموقف ما، وعليه أن يتصرف بما يليق في هذا الموقف، فيلجأ إلى استخدام فصاحته العاطفية ليعبّر تعبيرًا مناسبًا عن عواطفه وعمّا يرتبط بعواطفه، وبالنظر في موضوع العتاب -على سبيل المثال- في الشعر العربي يتّضح أنّه خير دليل على الذكاء العاطفي الذي يمتلكه الأدباء، لا سيما أنّ العتاب "مبنيٌ على المودة والرغبة ببقاء العلاقة بين الطرفين"[16]، ففي هذا الغرض يلجأ الأديب إلى توجيه فنّه بما يتوافق مع اللّحظة الشاعريّة التي تقوده إلى التحكّم بمشاعره بما يرضيه ويرضي الآخرين في الوقت نفسه.

- العلاقة بين الذكاء العاطفي وبناء النص الأدبي

يُصنّف الإنتاج الأدبي على أنّه جزء من العلوم الإنسانية، وهذا يعني بالضرورة وجود الجانب الإنساني عند تشكيل الأدب، وكما هو معلوم فإنّ ثمةَ مؤثراتٍ تؤثر في إنتاج النص الأدبي وتنعكس عليه، منها: واقعُ الأديب، والحالة النفسيّة للأديب، ولا ننسى مؤثرًا لا يقل أهميةً وهو خطاب الآخر أو المتلقي، أي إنّه يجب على المبدع مراعاةُ مقتضى الحال، أو مقولة (لكل مقامٍ مقال)؛ وهذا يؤكد أنّ بلاغة المبدع تعتمد أساسًا على ثلاثة أركان: (المعنى أو المضمون الذي يريد هذا المبدعُ التعبيرَ عنه، ثم اللّفظ الذي يدلّ به على مراده، وأخيرًا مراعاة مقتضى الحال).

ويرتبط الحديث في هذه الدّراسة بمطابقة مقتضى الحال، ويمكن تسميتها بـ(دائرة مطابقة مقتضى الحال)، ولإبراز أثر الذكاء العاطفي في بناء النّص الأدبي سيركّز الباحث الضوء على قدرة المبدع على (فهم مشاعر الآخرين والتحكم بها)، ويرتبط بهذه الزاوية أمران، أولهما: قدرة المبدع على فهم مشاعره والتحكّم بها وفهم مشاعر الآخرين، وثانيهما: قدرة المبدع على تحفيز نفسه وتحفيز الآخرين.

إذن يمكن القول: إننا أمام ثلاثةِ عناصر رئيسية:

- قدرة المبدع على فهم مشاعر ذاته والتحكم بها.
- قدرة المبدع على فهم مشاعر الآخرين والتحكم بها.
- قدرة المبدع على تحفيز ذاته وتحفيز الآخرين.

وهذه العناصر الثلاثة هي الأساس الفعلي الذي يقوم عليه هذا المفهوم، وبالنظر في هذه العناصر الثلاثة التي تختص بدائرة مطابقة مقتضى الحال يتبيّن أنّ الأديب إذا امتلكها ووظّفها في خطابه الإبداعي توظيفًا فاعلاً يكون قد حقّق نجاحًا متميزًا في هذه الدائرة؛ لأنّه استطاع بذلك التحكّم بمشاعره وأعصابه من جانب والتحكّم بمشاعر الآخرين وأعصابهم من جانب آخر، فحقّق ما يريده في الموقف المعيش، ولبّى رغبات الآخرين في الوقت ذاته.

المبحث الأوّل: أثر الذّكاء العاطفي في تشكيل النّص الشّعري (نماذج تطبيقيّة)

تميّز الإنسان منذ العصور الموغلة في القدم بامتلاكه قدرات مختلفة لا تقلّ أهميّة عمّا يتميز به أهل هذا الزمان مع اختلاف في طبيعة ما تقوم به الشعوب في عصورها المختلفة فلكل عصر خصوصيته، وذلك يرتبط بأيديولوجية الشّعوب وإمكانياتها التي تكون متاحة في كلّ عصر، ولأنّ الذكاء العاطفي يتعلق بجانب المشاعر والأحاسيس والعلاقات فهذا يعني أنّ كل إنسان يستطيع أن يكون ذكيًا عاطفيًا، وقد مارسه كثير من الأدباء القدماء، وستسعى الدّراسة إلى الوقوف على نماذج مختلفة أبرزت هذا الجانب، ومن هذه النماذج ما يعود إلى العصر الجاهلي، إذ يجد قارئ الأدب العربي، لا سيما الشعرُ أنّ المبدعين مارسوا ذكاءهم العاطفي في كثير من المواقف التي عبّروا عنها في نصوصهم الإبداعية.

وإن قال قائل: "إنّ كثيرًا من الشعراء القدماء نظموا شعرهم على السليقة"، فتردّ عليه الدّراسة: بأنّ هذا صحيح، ولكنّ ذلك لا يمنع من التفكير والاختيار، ولو تُرك المبدع لما يدور في خلده سيكون معرضًا في كثير من المواقف للوقوع في مأزق ما.

- امرؤ القيس وفاطمة

من الشواهد على توظيف الذكاء العاطفي عند الشعراء الجاهليين ما روي من خبر امرئ القيس مع فاطمة التي خلّدها في معلقته عندما ذكرها واستعطفها بشعره، بعد أنْ صدّت عنه كما يظهر من النّص، حتى أصبح رهين حال حزينة، فما كان منه إلا النظر في الموقف واللّحظة المعيشة.

ونتيجة للحظة الشعوريّة فهم امرؤ القيس مشاعره وتحكّم بها فأدرك ما يشعر به من حزن شديد وألم مرير بسبب جفوتها له، وفي الوقت نفسه فهم مشاعر فاطمة المتضايقة والمتألمة والمنذهلة من التصرف الذي قام به، وهذا هو جزء التعاطف مع الآخرين، وفي هذا الموقف يحتاج تحفيز ذاته ثمّ تحفيز محبوبته فاطمة التي باتت غاضبة منه، وهنا تظهر مهاراته الاجتماعيّة، فقال[17]:

أفــاطِمَ مَهْــلاً بَعْــضَ هَــذَا التَّــدَلُّلِ وإِنْ كُنْـتِ قَـدْ أَزْمَعْـتِ صَـرْمِي فَـأَجْمِلِي

وإِنْ كنــت قَــدْ سَــاءَتْكِ مِنّـي خَلِيقَــةٌ فَسُــلِّي ثِيَــابِي مِــنْ ثِيَابِــكِ تَنْسُــلِ

تكشف الأبياتُ أنّ السياق استعطافي غزلي، ويعكس الخطاب الأدبي في هذه الأبيات قدرة امرئ القيس على توجيه إبداعه خدمة لمشاعره ومشاعر الطرف الآخر، وهذه هي المهارات الاجتماعية المطلوبة في الذّكاء العاطفي، فيتّضح من السّياق أنّه لجأ إلى استرضاء محبوبته والتودّد إليها، ثمّ ذكّرها بحبه لها وأنّ ما تقابله به هو الدّلال، وعادة ما يصدر الدلال من شخص تجاه آخر بينهما محبة، فهو يذكّرها بأنّها تحبه أيضًا، ومن المؤكد أنّ استمرار القطيعة بينهما ستؤذيها كما سببت له الأذى، ثم استعطفها بقوله: "لا تتعجبي من حبي لك فقد قتلني هذا الحبّ، حتى أنّني بت منقادًا لك بكل ما تطلبين".

من خلال هذا النموذج نجد أنّ الشاعر كان واعيًا بذاته وواعيًا بفاطمة، فحرص على تحفيز ذاته وتحفيز محبوبته لتحقيق ما يريده، وهو استرضاؤها، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ امرأ القيس احتاج لتعديل موقفه من محبوبته، وهذا يرتبط بخطأ ما قد ارتكبه نحوها، ما جعلها تقاطعه وتصدّ عنه، لذلك أصبح أكثر احتياجًا لتصويب هذا الخطأ، لأنّه لو استمرّ عليه ستتعمق المشكلة، فكان من الضروري ممارسة الذكاء العاطفي لتعديل الموقف، وهذا يرتبط بيقظته وحسن إدراكه.

"ويبدو أنّ ممارسة اليقظة تحسن من التواصل داخل شبكات الدّماغ... فهي تزيد من الكفاءة، وتحسن الذاكرة، والإبداع والحالات المزاجية التي يعيشها الشخص، إضافة إلى العلاقات الشخصية مع الآخرين"[18]. وهذا هو ما انعكس على تصرف امرئ القيس مع فاطمة، ما جعله يقول في نصّه ما يوافق اللّحظة الشعورية المعيشة.

- الحطيئة وعمر بن الخطّاب

ورد في ديوان الحُطيئة بشرح ابن السّكيت أنّ الشّاعر الحطيئة هجا الزبرقان بن بدر أحد رجال وفد بني تميم الذين وَفَدوا إلى الرسول -ﷺ- عام الوفود، حيث هجا الحطيئةُ الزبرقان، فقال فيه[19]:

دعِ المكـــــارمَ لا ترحـــــلْ لبُغيتهـــــا واقعـدْ فإنـك أنـت الطـاعمُ الكاسـي

فذهب الزبرقان إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، واشتكى الحطيئة، فسجنه عمر في بئر. فما كان من الحطيئة إلا أنْ مارس ذكاءه العاطفي، ويمكن تحليل الموقف على النّحو الآتي:

- أدرك الحطيئة حاله وأصبح واعيًا لحاجته إلى الخروج من الحبس.
- عرف الحُطيئة أنّ الخليفة يريد منه ألا يكرّر صنيعه هذا بألا يسب الناس ويهجوهَم.
- لجأ الحطيئة إلى مهاراته الاجتماعية، فقال:

مـــاذا تَقـــولُ لِأَفـــراخٍ بِـــذي مَـــرَخٍ حُمـــرِ الحَواصِـــلِ لا مـــاءٌ وَلا شَـــجَرُ

غيبـــت كاسِـــبَهُم فـــي قَعـــرِ مُظلِمَـــةٍ فَـــاِغفِر عَلَيـــكَ سَـــلامُ اللَهِ يـــا عُمَـــرُ

أنـت الأمـين الـذي مـن بعـد صـاحبه ألقـت إليـك مقاليـد النّهـى البشـر

فـامنن علـى صـبية بالرمـل مسـكنهم بـين الأبـاطح يغشـاهم بهـا القـرر

أهلـي فـداؤك كـم بينـي وبينـهم مـن عـرض دويـة يفنـى بهـا الحجـر

يظهر جليًا في استعطاف الحطيئةِ أميرَ المؤمنين كيف وصف ضعفَ صغاره وهو بعيد عنهم، ولا تفوت الإشارة إلى أنّ ذلك مرتبط بإدراك الشاعر ووعيه، "وحدّد النفسانيون بُعدين للأدراك، أحدهما حسيٌّ يرتبط بالإحساس، والآخر معرفي يرتبط بالتفكير"[20]، والحُطيئة متأكد أنّ توظيف صورة الصغار والإشارة إلى جوعهم يمثّل نقطةً مهمة يستعطف بها قلب الخليفة -رضي الله عنه-، وهنا تظهر مهارة الشاعر وذكاؤه العاطفي، فحقّق بذلك عفو الخليفة بعد أنْ أخذ عليه عهدًا بألا يعود للهجاء.

يُلاحظ في معجم الشاعر أنّه لجأ إلى مفردات تتوافق مع حاجته إلى استعطاف الخليفة، بعد أنْ فهم أنّ ذلك سيجعله متعاطفًا معه، فوصف الشاعر أبناءه بحمر الحواصل، وأنّهم يقطنون قرب مجاري المياه، وأنّ والدهم بعيد عنهم، وكان لتوظيف هذه الكلمات أثر واضح في المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله إلى المتلقّي، "وما دامت الكلمات تتداخل هكذا مع الأفكار وترتبط بها ارتباطًا

وثيقًا بحيث يتعذر عزل أحدها عن الآخر، فلا مناص من أن تؤثر الكلمات في الأفكار إلى حد بعيد"[21]، وبالنظر في علاقة مفردات الشاعر بالمعنى الذي قصده يتّضح أنّ ذلك ساعده على استعطاف الخليفة، وهذا يدخل في الذكاء العاطفي الذي مارسه الأديب في نَصّه.

- **جريروعبد الملك بن مروان**

إنّ ما حصل مع جرير عند ملاقاته الخليفة عبد الملك بن مروان يعكس احتياج الأديب لذكائه العاطفي، فيروى أنّ قيسًا استأذنت عبدَ الملك بن مروان في أن يسمح لجرير لينشد بين يديه فأبى، ولم يزل جرير مقيمًا دهرًا يلتمس إنشاد عبد الملك وقيس تشفع له، وعبد الملك يأبى إلى أن أذِن له يوماً، فأنشد بين يديه حائيته المشهورة[22]:

أتصحو أم فؤادكَ غيرُ صاح عشية همَّ صحبكَ بالرواحِ

فقال عبد الملك: بل فؤادك يا ابن الفاعلة؛ لأنّه رأى أنّ من غير الصواب أن يصفه الشاعر هذا الوصف، وعبد الملك من متذوقي الشعر، إذ لم يرضه هذا الوصف؛ لأنّ فيه تصويرًا سلبيًا للخليفة.

في هذا الموقف أصبح جرير في حال صعبة، وثمةَ احتمالات لحاله، إذ يمكن أن يتوقف عن الإنشاد جراء ما لقيه من غضب الخليفة، وقد يؤمر به فيزج به في السجن، ويمكن أن يُقدّم اعتذارًا مباشرًا؛ لأنّه وصف الخليفة وصفًا لا يليق، ما جعل الخليفة يغضب منه، -وهنا- كان على جرير أن يتخذ موقفًا فيه مصلحته، وفيه إرضاءً للخليفة في الوقت نفسه، وهذا يتطلب منه ذكاءً عاطفيًا، ليعالجَ الموقف ويبدّلَ الحال وينعكس أثر ذلك إيجابيًا على الإبداع الفنّي فيكون في دائرة مطابقة مقتضى الحال، فما الذي سيفعله جرير؟

بكل تأكيد يخضع الذكاء العاطفي عند الأديب لطريقة تعامله على وفق الموقف الذي يمرّ به عند إبداع نصّه، وهو يخضع في النهاية إلى قدرته على ضبط نفسه أوّلاً وحسن تعامله مع الآخرين ثانيًا، وهذا لا يكون وليدَ الموقف، إنما يتطلب صفة داخلية يتميّز بها الأديب، وهذا يتوافق مع قوله ﷺ: "إنّما العلم بالتعلم، وإنّما الحلم بالتّحلّم"[23].

أدرك جرير حاجته لبقاء الوصال مع الخليفة، وفهم أنّ الخليفة يحتاجُ كلامًا يليق به كملك، فضبط جرير نفسه، ويبدو أنّه وعى ذلك جيدًا، لأنّه لا يستطيع الغضب في مجلس الخليفة ولو فعل

ذلك لخسر ما تمناه وانتظره طويلاً وهو المثول بين يدي الخليفة وإنشاده، ومن الضروري الانتباه إلىّ أنّ تنبّه الشاعر إلى قدرته على استرضاء الخليفة شكل من أشكال الثقّة بالنّفس، وهذا يساعده على الاستمرار بذكائه العاطفي، "والأشخاص الأذكياء عاطفيًا يكونون عادة واثقين من أنفسهم؛ لأنّهم يعرفون ماذا يريدون من الحياة وماذا سيعملون؛ لأنّهم يستخدمون عواطفهم في ترشيد سلوكهم لزيادة فرص نجاحهم في كل مجالات حياتهم"[24].

وبما أنّ جريرًا أدرك ذاته وتحكّم بها، وأصبح واعيًا بمشاعره فهو يريد أن ينال رضا الخليفة، وبعد أنْ فَهم مشاعره، ويسمّى هذا التعاطف مع الآخرين، ويبقى أمام جرير تحفيز ذاته (أي حصوله على رضا الخليفة) وتحفيز الخليفة وهذه هي المهارة الاجتماعية التي لجأ إليها، فما الذي فعله؟ استمرّ في إلقائه إلى أن وصل إلى قوله[25]:

فَـــإِنّي قَـــد رَأَيـــتُ عَلَـــيَّ حَقّـــاً ... زِيـــارَتِيَ الخَليفَـــةَ وَامتِـــداحي
سَأَشـــكُرُ أَن رَدَدتَ عَلَـــيَّ ريشـــي ... وَأَثبَـــتَّ القَـــوادِمَ فـــي جَنـــاحي
أَلَســـتُم خَيـــرَ مَـــن رَكِـــبَ المَطايـــا ... وَأَنـــدى العـــالَمينَ بُطـــونَ راحِ
وَقَـــومٍ قَـــد سَـــمَوتَ لَهُـــم فَـــدانوا ... بِبـــدُهم فـــي مُلَملَمَـــةٍ رَداحِ
أبحـــت حمـــى تِهامـــة بعـــد نجـــد ... ومـــا شـــيءٌ حميـــت بمســـتباح
لكـــم شـــمّ الجبـــال مـــن الرواســـي ... وأعظـــم ســـيل معـــتلج البطـــاح

هذه الأبيات غاية ما يحب الخليفةُ سماعَه، فقد نالت إعجابه، ويروى أنّه عند سماع ((أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا... وَأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ)) كان متكئًا فاعتدل في جلسته إعجابًا بهذا البيت، ويرتبط هذا بعنصر المفاجأة الذي أحدثه الشاعر في نصه، "أي كُلّما كانتْ غيرَ متوقعةٍ كان وقعُها على النّفسِ أكثرَ عمقًا"[26].

ويمكن القول: إنّ الشاعر استطاع بذكائه العاطفي أن يصل إلى تحفيز نفسه وتحفيز الخليفة، وذلك بالوصول إلى حلّ يرضيهما معًا، فالذي يرضي الخليفة هو المديح الحسن، والذي يرضي جريرًا الحصول على رضا الخليفة ثم نوال عطائه، ويروى أنّ الخليفة أعطاه أكثر من مائة ناقة على هذه القصيدة.

أمّا أثر الذكاء العاطفي على التشكيل الفنّي عند جرير في مخاطبة عبد الملك بن مروان فبرز باستخدام التراكيب التي تناسب مقام المديح، مثل (سَأَشكُرُ أَن رَدَدتَ عَلَيَّ ريشي، وَقَومٍ قَد سَمَوتَ لَهُم فَدانوا، أبحت حمى تِهامة بعد نجد، لكم شمّ الجبال من الرواسي)، وهي تراكيب متنوعة تثني على الممدوح بأنّه كريم ومن قوم عُرفوا بالسّؤدد والشجاعة وعلو الهمّة، وهذا التآلف الفنّي الجميل بين ألفاظ تلك التراكيب وما تعكس من معانٍ سامية يناسب الموقف الذي يريد فيه الشاعر استعطاف الممدوح بعد أن أخطأ بحقّه مطلع النّص.

- أبان بن عبيد الحميد اللاحقي وهارون الرّشيد

ورد في الأغاني: "أَنَّ أبان بن عبد الحميد عَاتب البرامكة على تَركهم إيصاله إِلَى الرشيد وإيصال مدحه إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: وَمَا تُرِيدُ بذلك فَقَالَ: أُرِيد أَن أحظى مِنْهُ بِمثل مَا حظي بِهِ مَرْوَان بن أبي حَفْصَة. فَقَالُوا لَهُ :إِن لمروان مذهبا فِي هجاء آل أبي طَالب وذمهم بِهِ يحظى وَعَلِيهِ يعْطى فاسلكه حَتَّى نَفْعل قَالَ: لَا أستحل ذَلِك .قَالُوا :فَمَا تصنع. لَا تَجِيء أُمُور الدُّنْيَا إِلَّا بِفعل مَا لَا يحل. لكنّ أبان استحلى أعطيات الرشيد، فأنشده:

نشدتُ بحقّ الله من كان مسلمًا ... أعُمُّ بما قد قلته العُجمَ والعرب
أَعمُّ رَسُول الله أقرب زلفةً ... لَدَيْهِ أم ابْن الْعمّ فِي رُتْبَة النّسَب
وَأيهمَا أولى بِهِ وبعهده ... وَمن ذَا لَهُ حق التراث بِمَا وَجب
فَإِن كَانَ عَبَّاس أَحَق بتلكم ... وَكَانَ عَليّ بعد ذَاك على سَبَب
فأبناء عباسٍ هم يرثونه ... كَمَا الْعم لِابْنِ الْعم فِي الْإِرْث قد حجب

بعد أن سمع الرشيد الأبيات أمر لأَبَان بِعشْرين ألف دِرْهَم ثمَّ اتَّصَلت بعد ذَلِك خدمته للرشيد وَخص بِهِ"[27].

وبالنظر في موقف أبان اللاحقي مع الخليفة هارون الرشيد يتّضح أنّ أبان اللاحقي لم تتهيأ له الظروف للوصول إلى مجلس الخليفة؛ لأنّه كان يتشيّع للعلويين، فرغب بالمثول بين يدي الرشيد، وعَلِم من خاصّته أنّه يستطيع ذلك لو دافع عن حقّ بني العبّاس بالخلافة وهجا العلويين، فأصبح أبان في موقف متأرجح بين مشاعره، فإما أنْ يبقى على موقفه من العلويين وبني العبّاس ولا يتحقّق له وصال الخليفة وعطاؤه، وإما أن يحقّق مراده وينحاز في فنّه لبني العباس، فالمشاعر هي التي

ستتحكم في هذا الموقف، ومقتضى الحال يفرض على الشاعر اتخاذ القرار الذي فيه مصلحته، "والمشاعر تُقدّم معلومات مفيدة عن أنفسنا... وتخبرنا بالمواقف التي علينا الانخراط بها والتي علينا تجنبها، إنّها يمكن أن تكون بمثابة منارات هداية وليست عوائق أو مكبلات، حيث تساعدنا على تحديد أكثر الأمور التي نهتمّ بها وتحفّزنا لإحداث تغييرات إيجابيّة"[28].

ومع أنّ الشاعر رفض بداية الأمر أنْ ينحازَ لبني العبّاس، لكنّ ذكاءه العاطفي ساقه إلى تحوّل في الموقف، فمارس ذكاءه العاطفي، فهو واعٍ لذاته، ومدركٌ أنّه يحتاج وصال الخليفة لينال عطاياه، وهذا يتطلب منه التحكّم بذاته وضبط مشاعره، بأن يظهر حبّ بني العباس وهجاء العلويين، لأنّه يدرك أنّ ذلك يرضي الخليفة، فما كان منه إلا التعاطف مع مشاعر الخليفة ونظم هذه الأبيات التي يتحدّث فيها عن أحقّية بني العباس بالحكم، والدفاع عنهم، فوصل بذلك إلى استعطاف الخليفة بمهارته الاجتماعية، وكان ذلك سببًا للحصول على رضا الخليفة وما يلحقه من عطاء وصلة، ونتيجةً لذكائه العاطفي استطاع بفنّه المدحي أن يسلك طريقًا سهلاً لتحقيق غايته المنشودة.

- المتنبي وسيف الدّولة الحمداني

قبل الحديث عن أثر الذكاء العاطفي في شعر أبي الطيب المتنبّي تجدر الإشارة إلى أنّ الخطاب الشعري لدى أيّ شاعر يتشكل من مجموعة من الخصائص الفنّية التي تنقل مراده إلى المتلقين والقراء، ويأتي الخطاب مرتبطًا بذات صاحبه، فالشاعر الرقيق يأتي خطابه لينًا رقيقًا، أما الشاعر القويّ فيكون أسلوبه قويًا، وأكّد غير دارس صفة القوّة الذاتية عند أبي الطيب المتنبّي، إذ إنّ "رؤيته الذاتية المبدعة كانت تتفاعل مع بديهته وفطرته الإبداعية التي وهبه الله إياها، ومن ثم تمتزج برؤية موضوعية ملبية لها"[29].

وقبل التمثيل على استدعاء ذكاء المتنبّي العاطفي مع سيف الدولة تشير الدراسة إلى متانة العلاقة التي كانت بينهما، فقد "وجد آماله في آمال سيف الدّولة، وآراءه في آرائه، وعواطفه في عواطفه"[30]، وهي علاقة أغاظت الحساد والحاقدين تجاه المتنبي وحاولوا تقليل شأنه مرات ومرات، لكنّ الأمير قرّبه منه واستصفاه واتخذه أخًا، وبقي نديمَه وشاعرَه المفضل تسع سنوات، "حتى جاء الفراق عام 346هـ"[31]، فترك حلبًا واتجه إلى مصر، بجسده تاركًا قلبه في حلب.

وروى البديعي في الصبح المنبي الموقف الذي دعا المتنبّي إلى فراق أميره المحبوب: "قال عبد المحسن علي بن كوجك: إنّ أباه حدثه قال: كنت بحضرة سيف الدولة وأبو الطيب اللغوي، وأبو

الطيب المتنبّي، وأبو عبدالله بن خالويه النحوي، وقد جرت مسألة في اللغة تكلّم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي، والمتنبي ساكت، فقال له سيف الدولة: ألا تتكلم يا أبا الطيب، فتكلم فيها بما قوّى حجة أبي الطيب اللّغوي، وضعّف قول ابن خالويه. فأخرجَ ابن خالويه من كمه مفتاحًا حديدًا ليلكم به المتنبي، فقال له المتنبي: اسكت ويحك، فإنّك أعجمي، وأصلك خوزي، فما لك وللعربية، فضرب وجه المتنبّي بذلك المفتاح فأسال دمه على وجهه وثيابه، فغضب المتنبّي من ذلك، إذ لم ينتصر له سيف الدولة لا قولاً ولا فعلاً، فكان ذلك أحد أسباب فراقه سيف الدولة"[32].

وذكر العكبري في شرحه: "وقال يعاتب سيف الدولة وأنشدها في محفل من العرب، وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شقّ عليه، وأحضر من لا خير فيه، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحبّ، وأكثر عليه مرة بعد مرة، فقال يعاتبه[33]:

وَاحَــرّ قَلْبــاهُ ممّــنْ قَلْبُــهُ شَــبِمُ وَمَــنْ بجِسْــمي وَحــالي عِنــدَهُ سَــقَمُ

وقال في موضع آخر من القصيدة نفسها:

يــا أعــدَلَ النّــاسِ إلاّ فــي مُعــامَلَتي فيــكَ الخِصــامُ وَأنــتَ الخصْــمُ وَالحكَــمُ

وختم القصيدة بقوله:

هَــــذا عِتابُـــكَ إلاّ أنّـــهُ مِقَـــةٌ قــد ضُــمّنَ الــدُّرَّ إلاّ أنّــهُ كَلِــمُ

بداية لا بدّ من الإشارة إلى أنّ أبا الطيب المتنبي كان حزينًا لجفوة الأمير وعدم انتصاره له، حتى غضب غضبًا شديدًا، وعلى الرّغم من قوة خطاب المتنبّي في هذه القصيدة وتعريضه بخصومه فإنّه أظهر ما يريده من الأمير، سيف الدّولة بقالب عتابي، فهو واعٍ لذاته ومدركٌ ما الذي يريده فبدأ يتحكّم بذاته، وربط مشاعره باللحظة المعيشة، إذ كان المتنبي يرغب بالبقاء قرب سيف الدولة وبعودة الصفاء والوُدّ في علاقتهما بعد أنْ ظهر الجفاء بسبب الوشاة والحسّاد، ثمّ عمد المتنبّي إلى تحفيز ذاته، فلم يظهر غضبه بصورة مباشرة، وإنّما تحكم بمشاعره وانفعالاته ولم يبدِ كلّ ما يشعر به تجاه أميره المحبوب، وبعد ذلك لجأ إلى تحفيز الذات فوجه عواطفه ليحقّق الهدف الذي يسعى إليه، فما كان منه إلا أنْ خاطب الأمير بقالب عتابي، ليستعطفه ويجعله متقبلاً له، فيحقّق للأمير ما يريده من إظهار المودّة والبقاء على العهد، وفي الوقت نفسه يحقّق لذاته آمالها بالبقاء قرب الأمير.

وهنا يمكن القول: إنّ ممارسة أبي الطيب المتنبي للذكاء العاطفي في هذا الموقف أثّر في بناء النّص من نواح مختلفة، أهمها الأفكار التي أبرزها، ثمّ التشكيل الفنّي الذي جعله يلجأ إلى أسلوب

العتاب في خطاب الأمير الحمداني؛ إذ يُلاحظ كيف خاطبه خطابًا مباشرًا بقوله: (يا أعدل النّاس...)، "وسماع إنشاد الشعر له تأثير كبير في حواسّ المتلقّي، وبالتالي في عملية توجيه التأويل"[34].

ومن ناحية ثانيّة فإنّ المثول بين يدي المخاطب يكون له وقع خاص في النّفس، وهذا ما رجاه أبو الطيب المتنبّي في خطابه، وكما قال تولستوي: "إنّ نشاطَ الفنِّ مبنيٌّ على أنّ الإنسانَ الذي يتلقّى بوساطة السّمع أو البصرِ أحاسيسَ إنسانٍ آخر، بوسعِهِ أنْ يعانيَ من تلك الأحاسيسِ نفسِها التي عاناها الإنسانُ الذي عبّرَ عنها"[35]، وعلى الرّغم من محاولة المتنبّي استعطاف الأمير بالاعتماد على ذكائه العاطفي، فإنّه لم يستطع أن يصل إلى حلّ يرضي الأمير ويقرّبه منه مرةً ثانيّة واستمرّت الجفوة، فغادر المتنبّي حلبًا حزينًا على فراق الأمير الذي أحبّه.

وفي موقف آخر أظهر المتنبّي ذكاءه العاطفي مع سيف الدّولة، وذلك بعد أنْ استدعاه للمثول بين يديه عندما ترك مصرًا، إذ روى البرقوقي في شرح الديوان: "أنّ سيف الدولة أنفذ كتابًا بخطّه إلى المتنبّي في الكوفة يسأله المسير إليه، فأجابه بهذه الأبيات، وأنفذها إليه، وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة 353هـ"، فقال[36]:

فَهِمْتُ الكِتابَ أبَرَّ الكُتُبْ ... فَسَمْعاً لأمْرِ أميرِ العَرَبْ
وَطَوْعاً لَهُ وَابْتِهاجاً بِهِ ... وَإنْ قَصّرَ الفِعْلُ عَمّا وَجَبْ
وَمَا قُلتُ للبَدْرِ أنتَ اللُّجَينُ ... وَلا قُلتُ للشمسِ أنتِ الذّهَبْ
وَمَا لاقَني بَلَدٌ بَعْدَكُمْ ... وَلا اعتَضْتُ من رَبّ نُعماىَ رَبْ
وَما قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ البِلادِ ... فَدَعْ ذِكْرَ بَعضٍ بمَن في حلَبْ
مُبَارَكُ الاسْمِ، أغرُّ اللّقَبْ ... كَرِيمُ الجِرِشّى، شَرِيفُ النّسَبْ
أيَا سَيفَ رَبّكَ لا خَلْقِهِ ... وَيَا ذا المَكَارِمِ لا ذا الشُّطَبْ

بالرجوع إلى السياق التاريخي للنّص يظهر أنّ المتنبّي نظمه بعد سنوات قضاها بعيدًا عن الأمير، سيف الدّولة الحمداني، وجاء النّظم بعد أنْ طلب منه الأمير المجيء إليه في حلب، وهذا يؤكّد أنّ الأمير راض عن الشاعر، ومع إظهار الأمير رضاه فإنّ الشاعر حافظ على حدود العلاقة، لأنّه يدرك أنّه يخاطب أميرًا، لذا كان حريصًا على خطابه بما يليق، فوظّف ذكاءه العاطفي لتحقيق مراده بالرجوع إلى الأمير الذي أحبّ، وهذا مبني على الوعي بالذات، أمّا التحكم بالذات فيظهر من سيطرة

المتنبّي على عواطفه، إذ لم يقابل سيف الدّولة بالجفوة كما فعل معه سيف الدولة قبل تركه حلبًا، أما تحفيز المتنبي لذاته فبرز من خلال توجيه عواطفه في فنّه للحصول على ما يريد من وصال الأمير، الذي تعاطف معه الشاعر وفهم مشاعره، فما كان منه إلا أن ردّ عليه ردًا فنيًا يمثّل حلاً يرضيهما معًا.

اجتمع في هذه القصيدة بعدان متضادان، الرغبة بالوصال، والبعد الذي حصل بين الشاعر والأمير، وتمثّلت الرغبة من الأمير والشاعر، لأنّ كليهما يرغب بلقاء الآخر، "فالممدوح أرسل رسالة صريحة يستعجل بها المتنبي، والشّاعر مدحه بصفات تؤكد أنّه ما زال محبًا له، لكنّ هاتين الرغبتين حال بينهما فتور العلاقة التي حصلت حينما غفل سيف الدّولة عن نصرة المتنبي في مجلسه قبل رحيله إلى مصر"[37].

ومن المؤكّد أنّ المتنبّي لم ينسَ جفوة الأمير له قبل مغادرته حلبًا، لكنّه تغلّب على تلك المشاعر ليحقّق إرضاء نفسه في الموقف الذي يعيشه، وهذا ما فرض عليه ممارسة الذكاء العاطفي، ليوافق مقتضى الحال، "لأنّ المرء إذا كان يستطيع مواجهة مشاعره الداخلية وخياراته الداخلية فستكون لديه فرصة ليحظى بحياة جميلة"[38]، ولأنّ للمتنبي هدفًا ساميًا وغاية نبيلة وجّه ذاته على وفق ما يلزم في الموقف الذي يعيشه، "والإنسان بطبعه يولد ولديه ميول لتحقيقِ ذاتِهِ، وهذا الميولُ هو الذي يوجه سلوكَه"[39].

وتجد الدراسة أنّ المتنبّي في هذا النّص ظهر مدركًا حاجاتِ نفسه، وواعيًا لرغباته التي يريد تحقيقها، فعبّر عن انفعالاته الإيجابية تجاه الأمير، "لأن التعبير الفنّي يترجم انفعالات النّفس الإنسانيّة إلى نصّ"[40]، فجاء النّصّ انعكاسًا لحالة شعورية إيجابية كان يشعر بها المبدع؛ بسبب رغبته بوصال الأمير سيف الدّولة الحمداني.

- ابن زيدون وولادة بنت المستكفي

تُعدّ قصة حبّ ابن زيدون وولادة بنت المستكفي من أشهر قصص الحبّ التي خلّدها الأدب العربي في بلاد الأندلس، لأنّها اشتهرت بين الشّاعر ابن زيدون والأميرة المتميزة والمتفردة، التي ذكرها ابن بسام في ذخيرته، فقال: "كانت في نساء أهل زمنها واحدةَ أقرانها، حضورٌ شاهد، وحسن منظر ومخبر، وحلاوة مورد ومصدر. وكان مجلسها بقرطبة لأحرار المصر"[41]. يقصد بذلك بلاد الأندلس.

فهي أميرة جميلة، لها مجلس أدبي يحضره كثير من الأدباء والمهتمين وكلّهم يرغبون وصالها، ومن بين هؤلاء الرواد الشاعر الوزير ابن زيدون، ولما تميز به ابن زيدون من عبقرية وتفرد فقد أحبته ولادة دون غيره ممن كانوا يرجون نيل حبها، وقد ذكرته في شعرها، وذات يوم بينما كان ابن زيدون في مجلسها سمع جارية لها اسمها عتبة تغني بيتين من الشعر، فأعجب بهما فطلب منها إعادة غنائهما، عندئذ غضبت الأميرة منه، غيرة على الحبّ الذي بينهما، "وذكر ابن بسام أنّ العلاقة بينهما انقطعت بعد هذا الموقف، لأنّ الأميرة ظنت أنّ ابن زيدون يغازل جاريتها، فكتبت له هذه الأبيات"[42]:

لَو كنت تنصفُ في الهوى ما بيننا ... لم تهوَ جاريتي ولم تتخيّرِ

وَتركتَ غصناً مثمراً بجماله ... وجنحتَ للغصنِ الذي لم يثمرِ

ولقد علمت بأنّني بدرُ السما ... لَكن دهيت لشقوتي بالمشتري

ونتيجة لهذا الموقف حصل تحوّل في العلاقة، فالوصال أصبح قطيعة ولين الكلام قسوة، وسعى ابن زيدون إلى استرضاء محبوبته، فاعتمد على الذكاء العاطفي للحصول على ما يريد.

أدرك ابن زيدون حاله وما يعانيه من آلام الفراق والهجر والصدّ، فهو متألم بسبب هذا الفراق والقطيعة التي بينهما وهو السبب في هذه القطيعة، واجتهد في أن يتحكّم بذاته فسيطر على عواطفه ومشاعره، فلم يقابلها بالصدّ والهجران كما فعلت، وفي الوقت نفسه كان واعيًا بما تشعر به ولادة، فقد باتت غاضبة منه وهو يفهم مشاعرها هذه، إذن، ثمةَ تحول، وهو تحول خطير في هذه العلاقة التي كانت مبنية على الحب والوصال، كلّ ذلك جعل ابن زيدون يجتهد لاسترضاء المحبوبة ليصل إلى تحقيق غايته فيرضيان معًا.

والخطوة التالية التي على ابن زيدون القيامُ بها هي تحفيز ذاته وتحفيز المحبوبة، إذ لم يقابلها على وفق ما قابلته، وإنّما لجأ إلى تحفيز ذاته للحصول على هدفه المنشود وهو نيل رضاها ووصالها، أما تحفيزها فيكون بتأكيد حبّه لها ونفي شكوكها بأنّه يحبّ جاريتها، من خلال وصف الآلام التي يعانيها بسبب هذه القطيعة، فجاءت قصيدته النونية الذائعة الصيت معبرّة عن ذلك، التي قال فيها[43]:

أَضحى التَنائي بَديلاً مِن تَدانينا ... وَنابَ عَن طيبِ لُقيانا تَجافينا

أَلّا وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبَّحَنا ... حَينٌ، فَقامَ بِنا لِلحَينِ ناعينا

وَقَـد نَكـونُ وَمـا يُخشـى تَفَرُّقُنـا ... فَـاليَومَ نَحـنُ وَمـا يُرجـى تَلاقينـا
يا لَيتَ شِعري وَلَم نُعتِب أَعادِيَكُم ... هَـل نـالَ حَظّـاً مِـنَ العُتبى أَعادينـا
وَاللَهِ مـا طَلَبَـت أَهواؤُنـا بَـدَلاً ... مِـنكُم وَلا اِنصَـرَفَت عَـنكُم أَمانينـا

يظهر المعنى العام لهذه الأبيات أنّ الشاعر سعى إلى استمالة قلب محبوبته التي تجفوه، فوصف لها حاله الحزينة بسبب البعد، وكيف أصبحا متفرقين بعد أن كانا معًا، ثم يقسم لها بأنّه ما زال وفيا ومحبًا لها. وهو يصرّح بذلك للحصول على ما يرغب به وهو المودة السابقة التي كانا يستمتعان بها.

ولكن يبدو أنّ الأميرة من النساء شديدات الغيرة التي لم يفلح معها استعطاف ابن زيدون وذكاؤه العاطفي، فلم تعد العلاقة إلى سابق عهدها، ولم يستطع بنصه الإبداعي ومشاعره المتدفقة ترميم ما نكأه في قلبها من جراح، ولعل مصدر هذه الغيرة حبّها الشديد له.

ومع أنّ الشاعر لم ينجح في استعطاف المحبوبة لكن لم يحل ذلك دون تأثّر النّص بانعكاس الذكاء العاطفي عليه، فالمعاني التي تظهرها الأبيات تكشف الألم والمعاناة واللّوعة ورجاء الوصال، وظهر ذلك في اللّغة الشعرية الجميلة، "فجمعت القصيدة بين صدق المعاناة ودفق الشعور وبين قوّة اللّغة وفخامة البيان، ففرضت نفسها على شغاف القلوب، بعد أن لانت بها الألسنة وتشنّفت لها الآذان وتلذّذتها الأسماع، فانعطفت عليها القلوب وانطوت عليها الأرواح"[44].

المبحث الثّاني: أثر الذّكاء العاطفي في تشكيل النّص النّثري

- زياد ابن أبيه وأهل البصرة

عندما وُلي زياد البصرة خطب في أهلها خطبته البتراء، التي قصد منها تثبيت الأمان بعد انعدامه وبعد الفوضى التي شبت في تلك المدينة، فبدأها بقوله: "أما بعد فإنّ الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء، والغي الموفي بأهله إلى النّار، ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام..."[45]، وهذا سياق قسوة وشدّة وتهديد ووعيد، قصده زياد ولجأ إليه، إذ لم يبدأ خطبته بالتحميد الذي يعطي الأمان للمتلقين (الجمهور)، لأنّ الموقف يستدعي الشدّة والحزم.

وقد أقام الخطيب ذلك على التهديد والوعيد، وبيان سياسة حُكمه، ثمّ قال في موضع آخر من الخُطبة: "أيها النّاس، إنّا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا،

ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا، ولكم علينا العدل فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا"[46].

بعد أن أوصل زيادٌ -بصفته (حاكمًا)- رسالته الأولى المتمثلة بترهيب عامّة الناس وخاصتهم أدرك أنّ عليه أن يبقي طريق العودة إلى الصواب مفتوحًا بعد أن دبّ الرعب في قلوب الجميع، فقد أدرك أنّ الناس أصبحوا خائفين ويحتاجون نوعًا من الاطمئنان، وهذا التحوّل في الحال جعله يتحوّل في موقفه، فدائرة مقتضى الحال ألزمته أن ينتقل في أسلوب الخطاب من حال إلى أخرى، فخفّف من حدته وغضبه فانعطف في خطابه من الشدة والتهديد إلى بثّ الطُمأنينة في قلوب النّاس، وكان لهذا الخطاب أثره على النّاس فخفّف عن قلوبهم وهدأ روعهم.

ومما يؤكد أنّ زيادًا أدرك مشاعره وفهم مشاعر النّاس وما الذي يريدونه أنّ أبا بلال مرداس بن أدية قام وهو يهمس: "أنبأنا الله بغير ما قلت؛ قال الله: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ ، وأنت تزعم أنك تأخذ البريء بالسقيم، والمطيع بالعاصي، والمقبل بالمدبر، فسمعها زياد، فقال: إنّا لا نبلغ ما نريد فيك وفي أصحابك حتى نخوض إليكم الباطل خوضا"[47].

وهنا يظهر تفاعل زياد بن أبيه مع مشاعر الآخرين بعد أن فهمها، "لأنّ الأشخاص الذين يتمتعون بالمرونة العاطفية يتسمون بالفاعلية والحيويّة، ويمكنهم التكيّف مع عالمنا المعقد وسريع التقلب، وهم قادرون على تحمّل مستويات هائلة من الضغط ومقاومة الإخفاقات، ويظلون متحفزين ومنفتحين ومتقبلين... وبالطبع فهم يمرون بمشاعر مختلفة، لكنّهم يواجهونها بفضول وتقبل وتعاطف مع الذّات"[48].

وبناءً على ما تقدّم يرى الباحث أنّ ردّ زياد على مرداس بن أدية يكشف قدرته على إدراك مشاعر النّاس، ولأنّه واعٍ بذاته يعرف ماذا يريد مارسَ ذكاءه العاطفي فطمأن النّاسَ بما يهوّن عليهم ويخفف روعهم من الوعيد الذي بدأ به خطبته، فلُجُوؤه إلى هذا السّلوك كان لحلّ مشكلة عصيان أهل البصرة وتثبيت أمور الحكم فيها وفرض الأمان في المدينة.

- الأمير قمر الزّمان والأميرة بدور

وقعت جفوة بين الأمير قمر الزمان والأميرة بدور، كما يُروى في اللّيلة الرّابعة بعد المائتين من ليالي (ألف ليلة وليلة)،"مرضت الأميرة وجاءها الأطباء، فعجزوا عن علاجها، لأن ما أصابها له علاقة

بمشاعرها فجيء بالأمير قمر الزمان فأوقفه الخادم خلف الستارة التي على الباب، وكتب في ورقة: من برح به الجفاء فدواؤه الوفاء والبلاء لمن يئس من حياته وأيقن بحلول وفاته وما لقلبه الحزين من مسعف ولا معين، وما لطرفه الساهر على الهمّ ناصر، فنهارُه في لهيب وليله في تعذيب، وقد انبرى جسمه من كثرة النحول، ولم يأته من حبيبه رسول... شفاء القلوب لقاء المحبوب، من جفاه حبيبه فالله طبيبه... اعلمي أنني في ليلي سهران وفي نهاري حيران، زائد النحول والأسقام والعشق والغرام، كثير الزفرات غزير العبرات، أسير الهوى قتيل الجوى، غريم الغرام، نديم السقام، فأنا السهران الذي لا تهجع مقلته، والمتيم الذي لا تبرأ عبرته... وعندما دخل الخادم إلى السيدة بدور قرأت الرسالة، وعرفت مقصودها، وعلمت أنها من معشوقها قمر الزمان وأنه هو الواقف خلف الستارة فطار عقلها من الفرح واتسع صدرها وانشرح"[49].

يتبيّن من النّص أنّ الأمير قمر الزّمان أدرك علّة الأميرة بدور، وقد كان واعيًا بذاته فعرف أنّه يحتاج وصالها كي تستعيد صحتها، إلى جانب كونه متعاطفًا معها، فهو يفهم مشاعرها، ويدرك أنّ سبب مرضها جفوة حصلت بينهما، عندئذ مارس الذكاء العاطفي، وعبّر تعبيرًا يكشف فيه عن مدى حبّه للأميرة، وما أصابه من آلام؛ للجفوة التي بينهما، حتى بات لا ينام، ولا تنقطع دموعه... ويتّضح ما لهذا التعبير العاطفي الجميل من أثر بارز في نفس الأميرة، فحقّق الأمير بذكائه العاطفي ما يريداه معًا من وصال.

أمّا التآلف الظاهر في تراكيب رسالة الأمير قمر الزّمان فإنّه يعكس تدبّره به، وانتقاءه مفرداته؛ ليتمكّن من استهواء مشاعر الأميرة بعد أنْ أدرك مشاعرها وفهمها، فكان حريصًا على التعبير عن المعنى الذي ارتآه بهذه الاختيارات اللّغويّة؛ "لأنّ الشكلَ الجدليَّ للمعنى، ضِمْنَ التّجربة الجماليّة، يرتهنُ بتحقّقِ تواصلٍ في مستويي الشكل والمعنى، أي إنّه يقتضي أنْ تكونَ للموضوعِ الجماليّ في آنٍ واحدٍ خاصيةُ شكل فنّي (وهي الوظيفةُ الشّعريّةُ للّغة في مجال الكتابة الأدبيّة) وخاصيّة جواب"[50]، وبذلك برز التأثير المباشر للذكاء العاطفي على هذا النّص النّثري.

- الملك جورج الثاني والخليفة الأندلسي هشام الثالث

تاقت النّفوس إلى قرطبة في وقت علا فيه شأن الحضارة العربيّة في بلاد الأندلس، فأصبحت معاهد العلم هناك مهوى الأفئدة، وواكب هذا التطوّر العلمي قوّة في السّيادة بسطت نفوذها على أرجاء واسعة من الجزيرة الإيبيرية، وكان ملوك الإسبان والفرنجة يتوددون لخلفاء الأندلس ويطلبون

رضاهم لنيل مكاسب متعددة، ومن الشواهد على ذلك طلب الملك جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج من خليفة المسلمين هشام الثالث أن يسمح لابنة أخيه بالدراسة في معاهد قرطبة، فكتب رسالة وظّف فيها ذكاءه العاطفي، فقال: "إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة (هشام الثالث) الجليل المقام، بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرُّقي العظيم الذي تتمتَّع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل، لتكون بدايةً حسنةً في اقتفاء أثركم، لنشر أنوار العلم في بلادنا التي أحاط بها الجهل من أركانها الأربعة، ولقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة (دوبانت) على رأس بعثةٍ من بنات أشراف الإنجليز، تتشرَّف بلثم أهداب العرش، والتماس العطف؛ لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وقد زوّدتُ الأميرة الصغيرة هديةً متواضعةً لمقامكم الجليل، أرجو التكرُّم بقبولها مع التعظيم والحبِّ الخالص"[51].

تُمثّل هذه الرسالة قمة توظيف الذكاء العاطفي في النّص الأدبي؛ لأنّ طرفيها ملوك، إذ وظّف الكاتب قدراته العاطفية لاستمالة الخليفة، وذلك بعد أنْ أدرك الكاتب حاجته إلى فتح المجال أمام البعثة لدخول معاهد المسلمين في قرطبة التي تحتاج موافقة الخليفة، واستطاع الكاتب أن يسيطر على عواطفه ومشاعره الحقيقيّة، فمن غير الممكن أن يكون قد كتب هذه الرسالة وما فيها من ثناء وتعظيم لخليفة المسلمين لولا معرفته بعظمة الدولة في ذلك الوقت، فما كان منه إلا أنْ حفّز ذاته فوجّه عواطفه للحصول على الهدف، وهذا يتطلب منه أن يفهم ما الذي يريده خليفة المسمين في قرطبة، فحبّر هذه الرسالة معبّرا في طياتها عن اعترافه بالواقع السامي والشأو العالي لمعاهد المسلمين العلمية في بلاد الأندلس، وجاء اعترافه محبّرا في رسالته، التي أجاب عليها الخليفة بالقبول بعد أن قرأ متنها، وهذا تأكيد على أثر الذكاء العاطفي في النّص الأدبي.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، التي يمكن إجمالها بما هو آت:

- للذكاء العاطفي أثر في بناء النّص الأدبي، لا سيما في موضوعات الاعتذار، والاسترحام، والاستعطاف، والغزل.
- ينعكس أثر الذكاء العاطفي على النّص الأدبي في الشكل والمضمون.

- الصّورة العامّة للذكاء العاطفي في الأدب أنّه تعبير فنّي يُبنى على المشاعر التي يقوم بها الأديب لإرضاء نفسه وإرضاء الآخرين.
- يتفاوت أثر الذّكاء العاطفي في بناء النّص الأدبي على وفق الموقف وكفاءة الأديب في تحكّمه بمشاعره وإدارتها.
- يمكن أن يخفق الأديب في تغيير سلوك من هم حوله عند اعتماده على ذكائه العاطفي، وذلك منوط بمقتضى الحال.

وتوصي الدّراسة ببعض التوصيات، لعل أهمها:

- حثّ المهتمين والمتخصصين على التوسّع في عقد دراسات بينية متخصصة تربط بين الذكاء العاطفي والفنون الأدبية المختلفة.
- عقد دراسات تحليليّة تأصيليّة لعلاقة الأنواع الأدبيّة المختلفة بالذكاء العاطفي.
- العناية بجماليات النّص الأدبي الذي مارس فيه الأديب ذكاءً عاطفيًا.
- دراسة أثر ممارسة الذكاء العاطفي على الأديب.
- دراسة أثر الذكاء العاطفي على مَن هم حول الأديب.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: مادة (ذكي).

(2) رشوان، الذكاء: الأسس النفسيّة والاجتماعيّة: 89.

(3) عبد الرؤوف، الذكاء العاطفي: 21.

(4) ينظر: العيد، نظرية الذكاءات المتعددة: 206.

(5) Mayer, What is the Emotional intelligence?: 185.

(6) ينظر: جولمان، الذكاء العاطفي: 55.

(7) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(8) ينظر: حسين، نظرية الذكاءات المتعددة: 41.

(9) Gardned, Frame of Mind, The theory of multipl Intelligenc: 42.

(10) ينظر: بن غربال، الذكاء العاطفي: 56.

(11) ينظر: ديفيد، المرونة العاطفية: 78.

(12) البخاري، صحيح البخاري: 28/8.

(13) نفسه: 8/ 11.
(14) ينظر: جراد، الذكاء العاطفي للمعلم: 13.
(15) ينظر: جولمان، الذكاء العاطفي: 55.
(16) ينظر: الشايب، الأسلوب: 77.
(17) امرؤ القيس، ديوانه: 12، 13.
(18) ينظر: ديفيد، المرونة العاطفية: 95.
(19) الحُطيئة، ديوانه: 107، 108.
(20) الزغول، علم النفس المعرفي: 112.
(21) أولمان، دور الكلمة في اللغة: 216.
(22) جرير، ديوانه: 100.
(23) الطبراني، المعجم الأوسط: 118.
(24) الجبالي، الذكاء العاطفي: 33.
(25) جرير، ديوانه: 102.
(26) مقدادي، تلقي شعر التراث: 23.
(27) ينظر: الأصفهاني، الأغاني: 23/ 143، 144.
(28) ديفيد، المرونة العاطفية: 82، 83.
(29) جمعة، صورة القوة والإرادة في شعر المتنبي: 14.
(30) شاكر، المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا: 315.
(31) ينظر: نفسه: 361.
(32) البديعي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبّي: 87.
(33) المتنبي، ديوانه: 3/ 362- 374.
(34) مفتاح، النّص من القراءة إلى التنظير: 12.
(35) تولستوي، ما هو الفنّ: 62.
(36) البرقوقي، شرح ديوان المتنبي: 169، 170.
(37) مقدادي، تعدّدية المنهج: 99.
(38) ينظر: ديفيد، المرونة العاطفية: 84.
(39) الشّناوي، نظريّات الإرشاد: 278.
(40) مقدادي، تلقي شعر التراث: 144.
(41) الشنتريني، الذخيرة: 429/1.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

(42) نفسه: 431/1.

(43) ابن زيدون، ديوانه: 298 -300.

(44) سعيد، ملامح الإبداع في الشعر الأندلسي: 680، 681.

(45) صفوت، جمهرة خطب العرب: 257.

(46) نفسه: 260.

(47) نفسه: 261.

(48) ينظر: ديفيد، المرونة العاطفية: 5، 6.

(49) ألف ليلة وليلة: 265/2، 266.

(50) ياوس، جمالية التّلقي: 124، 125.

(51) دوانبورت، السير جون، العرب عنصر السيادة، متاح على الرابط:
https://www.alukah.net/culture/0/59211/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89/

قائمة المصادروالمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، وإبراهيم السعافين، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 2008م.
2) ألف ليلة وليلة، مؤسسة هنداوي، مصر، 2022م.
3) امرؤ القيس، ديوانه، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1991م.
4) أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، مصر، 1990م.
5) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
6) البديعي، يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبّي، تحقيق: مصطفى السقا، مصر، دار المعارف، 1963م.
7) البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والنشر والثقافة، مصر، د.ت.
8) تولستوي، ليف، ما هو الفنّ؟، ترجمة: محمد النّجاري، دار الحصاد للنشر والتّوزيع، دمشق، 1991م.
9) الجبالي، حمزة، الذكاء العاطفي - القدرة على فهم الانفعالات ومعرفتها والتمييز بينها والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 1437هـ.
10) جراد، ريم حكمات، الذكاء العاطفي للمعلم ودوره في حماية الأطفال المعرضين للخطر، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، 2013م.

11) جرير، ديوانه، شرحه وضبط نصوصه: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان،1997م.
12) جمعة، حسين، صورة القوة والإرادة في شعر المتنبي، مجلة التراث العربي، سوريا، مج26، ع103، 1427هـ.
13) جولمان، دانييل، الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للقافة والآداب، الكويت، ع 262، 1998م.
14) حسين، محمد عبد الهادي، نظرية الذكاءات المتعددة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، مصر، 2014م.
15) الحُطيئة، ديوانه برواية وشرح ابن السكّيت، دراسة وترتيب: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
16) دوانبورت، السير جون، العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى، نقلاً عن مقال (الحياة العلمية عند المسلمين في العصور الوسطى)، عبد الكريم السمك، 2013م، موقع شبكة الألوكة، متاح على:
https://www.alukah.net/culture/0/59211/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89/
17) ديفيد، سوزان، المرونة العاطفية، مكتبة جرير، السعودية، 2018م.
18) رشوان، حسين، الذكاء: الأسس النفسيّة والاجتماعيّة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندريّة، 2009م.
19) الزغول، رافع، و الزغول، عماد، علم النفس المعرفي، دار الشروق، الأردن، د.ت.
20) ابن زيدون، ديوانه، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1994م.
21) سعيد، أحمد محمد، ملامح الإبداع في الشعر الأندلسي قصيدة ابن زيدون (أضحى التنائي بديلاً من تدانينا) نموذجًا، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ع9، 1437هـ.
22) شاكر، محمود محمد، المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، دار المدني، جدة، 1987م.
23) الشايب، أحمد، الأسلوب دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1991م.
24) الشّناوي، محمد محروس، نظريّات الإرشاد والعلاج النّفسي، دار غريب للطباعة والنّشر، الفجالة، 1974م.
25) الشنتريني، ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997م.
26) صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1933م.

27) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ت.
28) عبد الرؤوف، طارق، وعيسى، إيهاب، الذكاء العاطفي، والذكاء الاجتماعي، المجموعة العربية للنشر والتدريب، مصر، 2018م.
29) العيد، وليد، نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر (تقنين المقياس)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع17، 2014م.
30) بن غربال، سعيد، الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق المهني - دراسة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، سكرة، 2014 - 2015م.
31) المتنبي، ديوانه، شرح: أبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
32) مفتاح، محمد، النّص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس، المغرب، 1999م.
33) مقدادي، زياد محمود، تعدّدية المنهج دراسة تحليليّة في الأدبين العباسيّ والأندلسيّ - نماذج مختارة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، مصر، 2020م.
34) مقدادي، زياد محمود، تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث من بشار إلى المتنبي أنموذجًا، عالم الكتب الحديث، إربد، 2012م.
35) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
36) ياوس، هانس روبرت، جمالية التّلقي من أجل تأويل جديد للنّصّ الأدبي، ترجمة: رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م.

Arabic References:

1) al-Aṣfahānī, Abū al-Faraj, al-Aghānī, Ed. Iḥsān ʿAbbās, & Ibrāhīm al-Saʿāfīn, & Bakr ʿAbbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, 2008.
2) alf laylah & laylah, Mu'assasat Hindāwī, Miṣr, 2022.
3) Imru' al-Qays, dīwānih, Ed. Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Maʿārif, Miṣr, 1991.
4) Ullman, Stephen, Dawr al-Kalimah fī al-lughah, tr. Kamāl Muḥammad Bishr, Maktabat al-Shabāb, Miṣr, 1990.
5) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ed. Muḥammad Zuhayr, Dār Ṭawq al-Najāh, Bayrūt, 1422.

6) al-Badīʿī, Yūsuf, al-Ṣubḥ almnby ʿan ḥythyh al-Mutanabbī, Ed. Muṣṭafá al-Saqqā, Miṣr, Dār al-Maʿārif, 1963.

7) al-Barqūqī, ʿAbd al-Raḥmān, sharḥ Dīwān al-Mutanabbī, Mu'assasat Hindāwī lil-taʿlīm & al-Nashr & al-Thaqāfah, Miṣr, N. D.

8) Tolstoy, Lev, mā huwa al-Fnn?, tr. Muḥammad alnnjāry, Dār al-Ḥaṣād lil-Nashr wālttwzyʿ, Dimashq, 1991.

9) al-Jibālī, Ḥamzah, al-Dhakā' al-ʿāṭifī-al-qudrah ʿalá fahm al-ānfʿālāt wmʿrfthā & al-tamyīz baynahā & al-qudrah ʿalá ḍabaṭahā & al-taʿāmul maʿahā b'yjābyh, Dār Usāmah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Urdun, 1437.

10) Jarād, Rīm ḥkmāt, al-Dhakā' al-ʿāṭifī lil-muʿallim & dawruhu fī Ḥimāyat al-aṭfāl almʿrḍyn llkhṭr, Risālat mājistīr, Jāmiʿat Tishrīn, Sūriyā, 2013.

11) Jarīr, Dīwānih, sharaḥahu & ḍabaṭa nuṣūṣahu: ʿUmar al-Ṭabbāʿ, Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, Bayrūt, Lubnān, 1997.

12) Jumʿah, Ḥusayn, Ṣūrat al-Qūwah & al-Irādah fī shiʿr al-Mutanabbī, Majallat al-Turāth al-ʿArabī, Sūriyā, mj26, Issue 103, 1427.

13) 13) Goleman, Daniel, al-dhakā' al-ʿāṭifī, tr. Laylá al-Jibālī, Silsilat ʿĀlam al-Maʿrifah, al-Majlis al-Waṭanī llqāfh & al-Ādāb, al-Kuwayt, Issue 262, 1998.

14) Ḥusayn, Muḥammad ʿAbd al-Hādī, Naẓarīyat al-dhakā'āt al-mutaʿaddidah, Dār al-Jawharah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, Miṣr, 2014.

15) Al-Ḥuṭy'h, Dīwānih bi-riwāyat & sharḥ Ibn al-Skkyt, dirāsah & tartīb: Mufīd Qumayḥah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1993.

16) Downport, Sir John, al-ʿArab ʿUnṣur al-Siyādah fī al-Qurūn al-Wusṭá, naqlan ʿan maqāl (al-ḥayāh al-ʿIlmīyah ʿinda al-Muslimīn fī al-ʿuṣūr al-Wusṭá), ʿAbd al-Karīm al-Samak, 2013, Mawqiʿ Shabakah al-Alūkah, Link:
https://www.aluka.net/culture/0/59211/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89/

17) David, Susan, al-Mrwnh al-ʿĀṭifīyah, Maktabat Jarīr, al-Saʿūdīyah, 2018.
18) Rashwān, Ḥusayn, al-Dhakā': al-Usus al-Nfsyyh & āl-ājtmāʿyyh, Markaz al-Iskandarīyah lil-Kitāb, al'skndryyh, 2009.
19) al-Zaghūl, Rāfiʿ, & al-Zaghūl, ʿImād, ʿilm al-Nafs al-Maʿrifī, Dār al-Shurūq, al-Urdun, N. D.
20) Ibn Zaydūn, Dīwānih, sharḥ: Yūsuf Faraḥāt, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, Lubnān, 1994.
21) Saʿīd, Aḥmad Muḥammad, Malāmiḥ al-Ibdāʿ fī al-Shiʿr al-Andalusī qaṣīdat Ibn Zaydūn (Aḍḥá altnā'y bdylan min tdānynā) namūdhajan, Majallat Jāmiʿat Ṭaybah lil-Ādāb & al-ʿUlūm al-Insānīyah, Issue 9, 1437.
22) Shākir, Maḥmūd Muḥammad, al-Mutanabbī Risālat fī al-ṭarīq ilá Thaqāfatunā, Dār al-Madanī, Jiddah, 1987.
23) al-Shāyib, Aḥmad, al-Uslūb dirāsah Taḥlīlīyah li-uṣūl al-Asālīb al-adabīyah, Maktabat al-Nahḍah almṣryyh, al-Qāhirah, 1991.
24) Al-Shshnāwy, Muḥammad Maḥrūs, nẓryyāt al-Irshād & al-ʿilāj alnnfsy, Dār Gharīb lil-Ṭibāʿah wālnnshr, al-Fajjālah, 1974.
25) al-Shantarīnī, Ibn Bassām, al-Dhakhīrah fī Maḥāsin ahl al-Jazīrah, Ed. Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Thaqāfah, Bayrūt, 1997.
26) Ṣafwat, Aḥmad Zakī, Jamharat khuṭab al-ʿArab fī ʿuṣūr al-ʿArabīyah al-Zāhirah, Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī & Awlāduh, Miṣr, 1933.
27) al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb, al-Muʿjam al-Awsaṭ, Ed. Ṭāriq ʿAwaḍ, & ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī, Dār al-Ḥaramayn, al-Qāhirah, N. D.
28) ʿAbd al-Ra'ūf, Ṭāriq, & ʿĪsá, Īhāb, al-dhakā' al-ʿāṭifī, & al-Dhakā' al-ijtimāʿī, al-Majmūʿah al-ʿArabīyah lil-Nashr & al-Tadrīb, Miṣr, 2018.
29) al-ʿĪd, Walīd, Naẓarīyat al-Dhakā'āt al-mutaʿaddidah ljārdnr (taqnīn al-miqyās), Majallat al-ʿUlūm al-Insānīyah & al-Ijtimāʿīyah, Jāmiʿat qāṣdy mrbāḥ, Warqalah, al-Jazā'ir, ʿ17, 2014.
30) Ibn Ghurbāl, Saʿīd, al-dhakā' al-ʿāṭifī & ʿal-āqatuhu bāltwāfq al-mihnī-dirāsah maydānīyah ʿalá ʿayyinah min asātidhat Jāmiʿat Muḥammad Khayḍar Baskarah, Risālat mājistīr, Jāmiʿat Muḥammad Khayḍar, sakrat, 2014 – 2015.

31) al-Mutanabbī, Dīwānih, sharḥ: Abī al-Baqā' al-ʿUkbarī, Ed. Muṣṭafá al-Saqqā & ākharīn, Dār al-Maʿrifah lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, Bayrūt, N. D.

32) Miftāḥ, Muḥammad, alnnṣ min al-qirā'ah ilá al-tanẓīr, Sharikat al-Nashr & al-Tawzīʿ al-Madāris, al-Maghrib, 1999.

33) Miqdādī, Ziyād Maḥmūd, tʿdddyh al-Manhaj dirāsah Tḥlylyyh fī al-adabayn alʿbāsī & āl-'Ndlsī-namādhij mukhtārah, Mu'assasat Arwiqah lil-Dirāsāt & al-Tarjamah & al-Nashr, Miṣr, 2020.

34) Miqdādī, Ziyād Maḥmūd, talaqqī shiʿr al-Turāth fī al-naqd al-ʿArabī al-ḥadīth min Bashshār ilá al-Mutanabbī unamūdhajan, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, 2012.

35) Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.

36) Yaos, Hans Robert, jamālīyah alttlqy min ajl Ta'wīl jadīd llnnṣṣ al-Adabī, tr. Rashīd Binḥadw, al-Majlis al-Aʿlá lil-Thaqāfah, al-Qāhirah, 2004.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

1) Gardned, H. Frame of Mind, The theory of multipl Intelligenc. New York: Basic books, 1983.

2) Mayer, john., et Salovey,peter ,What is the Emotional intelligence? INP Salovey, D, J Sluter, emotional intelligence. Basic, 1990.